

تفسير ابن كثير

إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعزُولُونَ

ثم بين أنه لو انبغى لهم واستطاعوا حمله وتأديته ، لما وصلوا إلى ذلك ؛ لأنهم بمعزل عن

استماع القرآن حال نزوله ؛ لأن السماء ملئت حرسا شديدا وشهبا في مدة إنزال القرآن

على رسوله ، فلم يخلص أحد من الشياطين إلى استماع حرف واحد منه ، لئلا يشته

الأمر . وهذا من رحمة الله بعباده ، وحفظه لشرعه ، وتأيينه لكتابه ولرسوله ؛ ولهذا قال :

(إنهم عن السمع لمعزولون) ، كما قال تعالى منخبرا عن الجن : (وأنا لمسنا السماء

فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد

له شهبا رصدا وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا) [الجن :